

تفريغ خطبة الجمعة بعنوان:

فتح الإله في بيان

عظم شأن الصلاة

للشيخ الفاضل أبي محمد

عبد الحميد بن يحيى الحجوري الزُّعْكَري حفظه الله

تفريغ خطبة الجمعة
للسيخ الفاضل أبي محمد
عبد الحميد بن يحيى المجبوري الزُّعكري
حفظه الله.

وكانت في مسجد الصحابة بالفيضة محافظة المهرة - اليمن.

بتاريخ الجمعة 10 / صفر / 1443 هجرية

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله أما بعد،

فهذه خطبة جمعة بعنوان:

فتح الإله في بيان عظم شأن الصلاة

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ (102)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رَقِيبًا (1)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71)

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وإنما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين.

عباد الله! إن الله سبحانه وتعالى حكيم عليم؛ حكيم في أمره وفعله، عليم بالعباد وما يصلح أحوالهم.

ولذلك شرع لنا من العبادات ما يصلح به حالنا ومآلنا. وكان من أوائل ذلك ما جاء في حديث أبي سفيان رضي الله عنه أن هرقل قال له وما يأمركم؟ قال يقول "اعبدوا الله ولا تشرکوا به شیئا.

ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والأمانة والصلة.

فكان من أوائل ما أمرهم به بعد التوحيد الصلاة. ولعظيم شأنها فرضها الله عز وجل في السماء. فرضها خمسين صلاة، ثم مازال قال محمد صلى الله عليه وسلم يسأله التخفيف بمشورة موسى عليه السلام حتى قال الله عز وجل: هي خمس^٨ وهي خمسون ما يبدل القول لدي

فكانت خمس^٩ في العدد وخمسون في الأجر والمثوبة.

وهذه نعمة عظيمة في حد ذاتها ينبغي أن نشكر الله عليها، وأن نعلم مقدار فضله علينا بها. إذ أن الإنسان يصلي في ليله ونهاره في خمسة أوقات متعاقبة ومتفاوتة خمس صلوات وتكتب له خمسون صلاة فكم له في ذلك من الأجور العظيم عند رب الأراضين والسموات سبحانه وتعالى.

شأن الصلاة عباد الله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي هريرة. صحيح: "الصلاة إلى الجمعة والجمعة إلى الجمعة مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر."

شأن الصلاة ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث جابر في الصحيح: "أرأيتم لو أن أحدكم ببابه نهر يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا" خطايا الإنسان التي تقع منه في ليله ونهاره وسره وجهاره هذا دواؤها، وهذا كفارتها، وهذا غسلها.

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويكفر السيئات؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطأ الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط." او كما قال. صلى الله عليه وسلم.

وفي الصحيح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من توضأ فأصبغ الوضوء ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه الا غفرت له ذنوبه او كما قال صلى الله عليه وسلم.

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "صلاة الرجل في جماعة تفضل على صلته في سوقه وبيته سبع وعشرين درجة أو ببضع وعشرين درجة. وذلك أن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يريد إلا الصلاة، لا تنهزه إلا الصلاة إلا كانت خطواته إحداها ترفع درجة والأخرى تحط خطيئة حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد فهو في صلاة. والملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه؛ اللهم اغفر له، اللهم تب عليه، ما لم يحدث فيه ما لم يؤذي فيه."

أجور عظيمة ينالها المسلم منذ شروعه في الوضوء وحتى ينتهي منه، بل حتى يرجع إلى بيته من صلاته.

ففي الصحيح. أن رجلاً قيل له يا فلان لو اشتريت لك حماراً تركبه في الظلماء والرمضاء. وكان بيته بعيداً من المسجد فقال لهم: ما يعجبني أن يتي جنب المسجد أني أحسب أن يكتب الله عز وجل ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت منه قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن لك ما احتسبت. "أي عباداة وأي طاعة وأي فعل يوازي هذه العباداة الجليلة العظيمة في هيئتها العظيمة في أوقاتها العظيمة في فضائلها.

صلاة ما ان يقوم العبد لربه مصليا إلا نصب الله عز وجل وجهه أمام رجل مصلي حتى ينصرف، وهكذا تشهدها الملائكة وتحضرها ويقع البركة فيها

كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه "تتعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، يجتمعون في صلاة. الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم: كيف تركتم عبادي قالوا تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون.

أيّ شهادة من أيّ شاهد وعند من؟ عند الله سبحانه وتعالى. تركناه وهو يصلي أين أنت من هذا الفضل العظيم؟ لا تفقد في بيوت الله لا في نهارها ولا في ليلها. الصلاة سيماء المتقين.

{هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ}

(البقرة: 2-3)

الصلاة سيماء الرجال الأبطال الشجعان العظماء

{في بيوتٍ أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يُسَبِّحُ له فيها بالغدو والآصال (36) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله} (النور 36-37)

الصلاة راحة النفوس وطمأنينة القلوب وانشراح الصدور وهدوء البال وصلاح الحال والمآل.

ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر قام إلى الصلاة.

قام إلى الصلاة لأنه يقوم بين يدي الله عز وجل فيرفع حاجته ويتضرع لربه عز وجل فيستجيب الله سبحانه وتعالى دعاءه، ويحقق الله عز وجل رجاءه.

كانت راحة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة فكان يقول: "أرحنا بها يا بلال" إرحنا بها لم يقل ارحنا منها حالنا. ارحنا منها حتى نؤدي ما وجب علينا وما تعين علينا ثم ننصرف الى مشاغلنا اما نبينا صلى الله عليه وسلم فحاله معها. ارحنا بها. راحته في المسجد، راحته في القيام بين يدي الله، راحته في ركوعه وسجوده، راحته في قراءته للقرآن، والوقوف بين يدي الملك العلام.

الصلاة وما أدراك ما الصلاة لعظيم شأنها قرأ عثمان بن عفان القرآن في ركعة القرآن في ركعة. وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله في ركعة في قراءة البقرة والنساء وال عمران، يقف عند كل آية: إن كان السؤال سأل، وإن كان استعاذة استعاذ يسبح ربه ويثني عليه ويرجوه.

الصلاة أول ما تُحاسب بها يوم القيامة. هنيئاً لمن كانت صحائفه قد ملئت بالصلوات بالركعات والسجودات. فإذا ما بُعث من قبره وإذا به يجد ذلك الامر العظيم أمامه. فيُكرم بكرامة الصالحين لأن الجنة فيها باب خاص بأهل الصلاة. فإن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الصلاة هي موطن القراءة، وهي موطن الذكر، وهي موطن الدعاء، وهي موطن الركوع، وهي موطن السجود.

فاجتمعت فيها كثير من العبادات فكان فضلها على فضل تلك العبادات على انفرادها وزيادة.

إذا كانت قراءة القرآن أفضل ما يُتقرب به من الذكر إلى الملك العلام فكيف اذا كانت القراءة وانت تصلي. لله سبحانه وتعالى.

إذا كان أحب الكلام الى الله سبحانه الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر فكيف إذا كنت في صلاتك وتسبح وتحمد وتكبر وتهلل.

السجود اذا كان من اعظم المقربات من الله "إذا سجد ابن آدم انعزل الشيطان يبكي يقول يا ويلي أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فلم أسجد فلي النار."

فكيف إذا كان سجودك في صلاتك؛ فإنك أقرب ما تكون إلى الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثرُوا من الدعاء في السجود فقم إن يستجاب لكم."

لماذا يا ترى فعلى السجود من أعظم أسباب استجابة الدعوات، وتفريج الكربات ورفع الدرجات.

"إنك لن تسجد لله سجدة إلا رفع لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة لان السجود أعظم ما يكون من التواضع. يحني ظهره ويضع وجهه وجبهته. وأعظم ما يكون الإنسان في الارض متواضع لله ساجدا له حامدا له شاكر له مستجيبا لامره منتهيا عن نهيه وزجره والله المستعان.



الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له
وأشهد ان محمدا عبده ورسوله

عباد الله من تعلق قلبه بالصلاة وبمواطن الصلاة.

كان ممن يظل في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله.

كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه. سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله.
وذكر منهم "رجل تعلق قلبه بالمسجد"

تعلق بالمسجد ليصلي لربه، وليتقرب إلى ربه بهذه العبادة الجليلة التي لا تُكَلَّف
الانسان كثير عناء؛ إن كان مريضا صلى على جنبه إن عجز عن جلوسه، وان كان
صحيحا صلى قائما، ان عجز عن التطويل صلى بالتخفيف.

بل ان النبي صلى الله عليه وسلم غضب على بعض الائمة حين اطال في الصلاة. وقال
أفتان انت يا معاذ افتان انت يا معاذ صلّ بـ{والشمس وضحاها}، {والليل إذا يغشى}،
{والضحى} وبنحوها من السور.

وقال صلى الله عليه وسلم لعثمان الثقفي: إذا أمت قومك فأخفف لهم الصلاة.

فماذا نريد من ربنا بعد هذا العطاء، بعد هذه الهبات، وبعد هذه المكرمات.

ماذا نريد من ربنا بعد أن فرض لنا ما يكون سببا لرضوانه علينا، سببٌ لرفع درجاتنا،
سببٌ لتكفير سيئاتنا، سبب لعلونا في جنّة عرضها السماوات والأرض.

ماذا نريد وماذا نؤمل، ما بقي الا ان نكون نحن المبادرون المستجيبون المتقادون.

نعم يا عباد الله! فكن كذلك أيها المسلم إذا أردت من ربك المكرمات وعظيم الهبات فإن منزلتك عند الله عز وجل بمقدار تقربك إلى الله بالصلاة إليه وبالقيام بين يديه وبالتزام فرضه.

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: "وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه"

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله" فإذا أردت أن تكون من المقبولين، من المرحومين، من المكرمين، من أصحاب العزة فكن قريبا من الله سبحانه وتعالى.

"لويعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه"

"إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول"

"إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف"

شأن الصلاة عظيم من أولها إلى آخرها، وفي جميع أحوالها، وفي جميع ما يقرب إليها. الوضوء لها من مكفرات الذنوب، المشي إليها من مكفرات الذنوب، بناء بيوتها من أسباب بناء البيوت في الجنة.

"من بنى مسجدا لله يبتغي بذلك وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة"

وفي كل شأنها.

شأنها عظيم. مات رسولنا صلى الله عليه وسلم وهو يحض عليها ويأمر بها "الصلاة الصلاة الصلاة" أي: الزموا الصلاة.

يا عباد الله! الصلاة من تركها ما بقي له من دينه، ما بقي له من إقباله، ما بقي له من أسباب رفعتة، لم يبقى له شيء.

الصلاة هي عظيم العبادة بعد التوحيد. ولذلك قُرنَت به في غير ما آية. وأمر الله عز وجل بها في كثير من آيات القرآن، وحث عليها نبينا عليه الصلاة والسلام.

ولهذا كانت أحكامها أعظم الأحكام، وأوسع الأحكام، وأكثر الأحكام.

أسأل الله عز وجل أن يجعلنا من المقيمين لها المحافظين عليها المبادرين لها والحمد لله رب العالمين.

